ويقول القايل حيث يقول ولست بمفراح اذا الدهر سرني
وذلك انه لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها واطمان واما من قلبه الى الاخرة
ويعلم انه مفارق ما هو فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح وما
احسن ما قال القايل حيث يقول اشد الغم عندي في
سرور تيقن عنه صاحبه انتقالا وابتغ فيما اتاك الله من الغنى
والثروة الدار الاخرة بان تفعل فيه افعال الخيرين اصناف
الواجب والمندوب اليه وتجعله زادك الى الاخرة ولا تنس نصيبك
وهو ان تاخذ منه ما يكفيك ويصلحك واحسن الى عباد الله
كما احسن الله اليك واحسن بشكرك وطاعتك لله كما احسن اليك
والفساد في الارض ما كان عليه من الظلم والبغي وقيل ان القايل
موسى صلوات الله عليه وقرئ واتبع على علم اي على استحقاق واستيجاب
لما في من العلم الذي فضلت به على الناس وذلك انه كان اعلم بني
اسرائيل بالتوراة وقيل هو علم الكيميا عن سعيد بن المسيب
رضي الله عنه كان موسى عليه السلام يعلم علم الكيميا فافاد يوشع
بن نون ثلثه وكالب بن يوقنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما فاضاف
علمهما الى علمه فكان ياخذ الرصاص والنحاس فيجعلهما ذهبا وقيل علمها
علم الله موسى علم الكيميا فعلمه موسى اخته فعلمته اخته قارون
وقيل هو بصره بانواع التجارة والدهقنة وساير المكاسب
وقيل عندي معناه في ظني كما تقول الامر عندي كذا كانه قال
انما اوتيته على علم كقوله تعالى ثم اذا خولناه نعمة منا قال انما
اوتيته على علم ثم زاد عندي اي هو في ظني ورايي هكذا
ويجوز ان يكون اثباتا لعلمه بان الله تعالى قد اهلك من القرون
قبله من هو اقوى منه واغنى لانه قد قراه في التوراة

واخبر به موسى وسمعه من حفاظ التواريخ والايام كانه قيل اولم
يعلم في جملة ما عنده من العلم هذا حتى لا يغتر بكثرة ماله
وقوته ويجوز ان يكون نفيا لعلمه بذلك لانه لما قال اوتيته على
علم عندي فتنفج بالعلم وتعظم به قيل اعنده مثل ذلك العلم الذي
ادعاه وراى نفسه به مستوجبة لكل نعمة ولم يعلم هذا العلم
النافع حتى يقي به نفسه مصارع الهالكين واكثر جمعا للمال
او اكثر جماعة وعددا فان قلت ما وجه اتصال قوله
ولا يسال عن ذنوبهم المجرمون بما قبله قلت لما ذكر قارون
من اهلك من قبله من القرون الذين كانوا اقوى منه واغنى
قال على سبيل التهديد له والله مطلع على ذنوب المجرمين لا
يحتاج الى سؤالهم عنها واستعلامهم وهو قادر على ان يعاقبهم عليها
كقوله والله خبير بما تعملون والله بما تعملون عليم وما اشبه ذلك
في زينته قال الحسن في الحمرة والصفرة وقيل خرج على بغلة
شهباء عليها الارجوان وعليها سرج من ذهب ومعه اربعة
الاف على زيه وقيل عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه
ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية بيض عليهن الحلي
والديباج وقيل في تسعين الفا عليهم المعصفرات وهو اول يوم
روي فيه المعصفر كان المتمنون قوما مسلمين وانما تمنوه على
سبيل الرغبة في اليسار والاستغناء كما هو عادة البشر وعن قتادة
تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل الخير وقيل كانوا
قوما كفارا الغابط هو الذي يتمنى مثل نعمة صاحبه من غير
ان تزول عنه والحاسد هو الذي يتمنى ان تكون نعمة صاحبه
له دونه من الغبطة قوله تعالى يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)